مرصد

التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب
ISLAMIC MILITARY COUNTER TERRORISM COALITION

تقارير دولية

# الإرهاب في منطقة الساحل
# حقائقٌ وأرقام

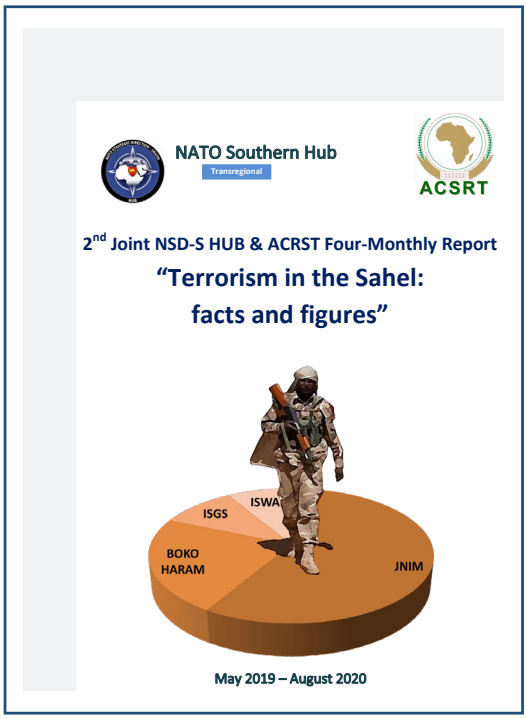


العـــدد
24

2021

أبريل

www.imctc.org

## تقارير دولية

إصدار شهري يصدر عن التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب

---


### المشرف العام

**اللواء الطيار الركن محمد بن سعيد المغيدي**

الأمين العام للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب / المكلف

---

### رئيس التحرير

**عاشور بن إبراهيم الجهني**

مدير مركز الدراسات والبحوث

---

**ملاحظة:** الأفكار الواردة في هذا التقرير تُمثّل رأي الجهة المصدرة له ولا تُمثّل رأي التحالف بالضرورة

---

### التحرير والتصميم والإخراج

توق الإعلامية للأبحاث

البريد الإلكتروني: info@taoqresearch.org

هاتف: 114890124 966+


---

# الإرهاب في منطقة الساحل
## حقائقٌ وأرقام

أصبحت منطقةُ جنوب الصحراء الإفريقية، ولا سيَّما منطقةِ الساحل، من أكثر مناطق العالم التي تنشط فيها التنظيمات الإرهابية وتنجذب إليها، وزادت أعداد ضحايا الإرهاب فيها على نظيرتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في عامي 2018–2019م، وقدَّمت مع منطقة جنوب آسيا أكثر من 80% من الوَفَيات الناتجة عن الإرهاب في عام 2019م.

وبعد هزيمة تنظيم داعش الإرهابي في سوريا والعراق وتحرير معظم الأراضي التي استولى عليها بدأ التنظيم الإرهابي بالتحول تدريجيًا إلى حركة فكرية عقائدية، بعد أن فقد السيطرة على الأرض، فبات يمارس أعمالًا إرهابية في مناطقَ شتَّى من العالم تنتشر فيها أفرعٌ للتنظيم، وعلى رأسها منطقة الساحل في إفريقيا.

## نحو القارة الإفريقية

انخفضت الوَفَيات الناتجة عن إرهاب تنظيم داعش باطِّراد في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بنسبة 86%؛ إذ تراجعت من 4993 قتيلًا في عام 2017م إلى 718 في عام 2019م، بانخفاضٍ في عدد الوَفَيات المنسوبة إليه في تلك المنطقة بنسبة 60% مقارنةً بعام 2018م. وفي عام 2019م نفذت أفرع داعش هجَمات في 27 بلدًا سوى سوريا والعراق، أوقعت 1748 قتيلًا، وشغل اثنان من أفرع التنظيم في إفريقيا المرتبتين الحادية عشرة والثانية عشرة بين الجماعات الإرهابية الأكثر فتكًا ودموية في ذلك العام. وفي العام نفسه نفَّذ تنظيم داعش الجزءَ الأكبر من عملياته الإرهابية في إفريقيا، فأوقعت 982 قتيلًا في منطقة جنوب الصحراء الإفريقية وحدَها، على ما كشفه المؤشر العالمي للإرهاب في نسخته الأخيرة GTI 2020.

لقد نقل تنظيمُ داعش الإرهابي مركزَ ثقله من منطقة الشرق الأوسط إلى القارَّة الإفريقية، فشهدت منطقة الساحل عام 2019م زيادةً في أعمال القتل بنسبة 67% مقارنةً بالعام السابق. وأدَّى نموُّ الجماعات المرتبطة بتنظيم داعش في منطقة الساحل إلى تصاعد الأعمال الإرهابية في بلدان المنطقة، حيث تقع ثلاث دول من دول المنطقة الخمس (بوركينا فاسو ومالي والنيجر) بين الدول العشر التي شهدت تصاعدًا في الأعمال الإرهابية، بحسَب تقرير المؤشر.

أما تنظيم القاعدة فله في المنطقة ثاني أقوى فروعه بعد جماعة «حركة الشباب» في الصومال، وهو جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» التي أنشأها عام 2017م بدمج عددٍ من التنظيمات التابعة له. ومع خُفوت نجم التنظيم المركزي للقاعدة، وضعف فروعه في المنطقة العربية وفي آسيا، تصاعد نفوذ فرعيه في إفريقيا: جماعة «حركة الشباب» في الصومال، وجماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» في الساحل التي يُرشِّح بعضُ المراقبين زعيمَها إياد غالي لخلافة الظواهري.

وقد أدَّى الحضور الكبير لتنظيمَي القاعدة وداعش ومعهما جماعة بوكو حرام في منطقة الساحل إلى تعقيد المشهد جدًّا، وجعل المنطقة واحدةً من أكثر المناطق اضطرابًا في القارَّة الإفريقية في السنوات الأخيرة؛ نظرًا لانتشار عددٍ كبير من التنظيمات الإرهابية المختلفة، التي تنقسم وتجتمع وتتخالف وتتحالف وتتحارب وتتآلف، مخلِّفةً وراءها آلافَ الضحايا، ومدمِّرة الأخضر واليابس في المنطقة التي باتت تعاني مستوياتٍ قياسيةً من نقص الغذاء أودت في عام 2020م بحياة ما يقرب من 6500 شخص في بوركينا فاسو ومالي والنيجر.

وبلغ عدد من يحتاجون إلى مساعدات إنسانية عاجلة بسبب انتشار العنف وفِقدان الأمن في العام نفسه نحو 13.4 مليون شخص، أي 20% من سكان المنطقة.

وتتغذَّى هذه الجماعات الإرهابية على الصراعات المحلِّية والإقليمية في المنطقة، التي تزيدها اشتعالًا واستمرارًا، بحسَب ما خَلَص إليه ستيفن هارمون في كتابه «الإرهاب والتمرد في منطقة الصحراء» (Terror and Insurgency in the Sahara). على سبيل المثال: اشتكت حكومة مالي مرارًا من اختباء بعض أعضاء الجماعات الإرهابية في المناطق التي تسيطر عليها الحركة الوطنية لتحرير أزواد، واستغلَّ الإرهابيون الصراع بين الشمال الرعوي والجنوب الزراعي في مالي.

وأصدر المحور الإستراتيجي الجنوبي لحلف شمال الأطلسي (NSD-S HUB) والمركز الإفريقي لدراسات وبحوث الإرهاب (ACRST) التابع للاتحاد الإفريقي، تقريرًا دَوليًّا هو الأول من نوعه بعنوان «الإرهاب في منطقة الساحل، حقائقُ وأرقام» (Terrorism in the Sahel: facts and figures) بهدف وضع رؤية أكثرَ شمولًا لاتجاهات الإرهاب في المنطقة التي تضم بوركينا فاسو، وتشاد، ومالي، وموريتانيا، والنيجر؛ من أجل فهم أوسع وأكثر دقة لنشاط الإرهاب، وذلك بتحليل المعلومات الإحصائية عن الهجَمات الإرهابية التي وقعت في المنطقة في مرحلتين متتاليتين: أولاهما (المرحلة أ) من أول سبتمبر حتى 31 ديسمبر 2019م، والأخرى (المرحلة ب) من أول يناير حتى 30 أبريل 2020م.

## بين القاعدة وداعش

يمكن تحديد مجموعتين من التنظيمات الإرهابية والمتطرفة العنيفة في دول الساحل، إحداهما تلك المرتبطة بتنظيم القاعدة، والأخرى تلك التابعة لتنظيم داعش.

في مارس عام 2017م اندمجت الجماعات الرئيسة التابعة للقاعدة في كِيان واحد سُمِّي «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» (JNIM) انتشر في كثير من المجتمعات المحلِّية في المنطقة، وتلك الجماعات هي: «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» (AQIM)، و«جماعة أنصار الدِّين»، و«جبهة تحرير ماسينا» (MLF) ، و«جماعة المرابطون». وعلى الرغم من أن جماعة أنصار الإسلام (AI)، ومقرُّها بوركينا فاسو، ليست جزءًا رسميًّا من جماعة نصرة الإسلام والمسلمين، لكنها على اتصال وثيق بالتحالف الجديد الذي تقدَّم تدريجيًّا جنوبًا نحو بوركينا فاسو والنيجر.

أما تنظيم داعش الإرهابي في منطقة الساحل فيمثله كلٌّ من: «تنظيم داعش في الصحراء الكبرى» (ISGS) ومقرُّه مالي، وتتسع عملياته لتصلَ إلى النيجر وبوركينا فاسو. وما يُسمَّى «ولاية غرب إفريقيا الإسلامية» (ISWAP) التي تنشط في منطقة بحيرة تشاد، و«فصيل أبي بكر شيكاو» من بوكو حرام، وهو فرع غير رسمي لداعش في منطقة الساحل الأوسط.

وأدَّى هذا الانتشار للتنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل إلى نشوء منطقتَي اضطراب هما:

- وسط الساحل، وتضم: مالي وبوركينا فاسو والنيجر، مع بؤرة عنف في منطقة ليبتاكو غورما الحدودية.
- حوض بحيرة تشاد، مع بؤرة عنف في ولاية بورنو بنيجيريا، وفي ولايتي أداماوا ويوبي المجاورتين في نيجيريا، وأراضي الدول المجاورة: النيجر وتشاد والكاميرون.

## التحليل الكمّي

بمقارنة المرحلتين (أ) و(ب)، كشف تقرير الدراسة عن زيادة إجمالية قدرها 48 هجومًا (بنسبة 19%) بمتوسط أكثر من 69 هجومًا لكلِّ شهر، وترجع هذه الزيادة إلى العدد الكبير للهجَمات في يناير (24 هجومًا أكثر من المتوسط).

أما توزيع عدد الهجَمات على حسَب البلدان فقد جاء على النحو الآتي: حلَّت بوركينا فاسو في المرتبة الأولى بمتوسط 34 هجومًا شهريًا، تتبعها مالي والنيجر وتشاد. ولم تقع أيُّ هجَمات في موريتانيا. وكانت مالي هي الدولةَ الوحيدة التي شهدت زيادة إجمالية في عدد الهجَمات في كلتا المرحلتين.

وأما توزيع الهجَمات على حسَب الجماعات الإرهابية فكانت على النحو الآتي: حلَّت جماعة نصرة الإسلام والمسلمين في المرتبة الأولى، لأكثر الجماعات نشاطًا، بمتوسط 40 هجومًا شهريًا. وتضاعف نشاط تنظيم داعش في الصحراء الكبرى، بمعدَّل 108% في (المرحلة ب)، وكان نشاط ما يُسمَّى ولاية غرب إفريقيا الإسلامية وجماعة بوكو حرام منخفضًا في دُول الساحل الخمس، وأكثر نشاطًا في نيجيريا بمتوسط (3.7 و3 هجَمات شهريًا على التوالي).

ويُظهر تحليل الهجَمات أنه ليس هناك جماعةٌ إرهابية واحدة تعمل في جميع دول منطقة الساحل، لكنها جميعًا تنشط في النيجر؛ إذ تنشط جماعة نصرة الإسلام والمسلمين وتنظيم داعش في الصحراء الكبرى، في ثلاث دول هي: مالي وبوركينا فاسو والنيجر. وقد نفَّذت الجماعة الإرهابية الأولى هجَماتها في مالي وبعضها في بوركينا فاسو والنيجر، في حين زاد التنظيم الإرهابي الثاني هجَماته في جميع المناطق، ولا سيَّما بوركينا فاسو. وفي منطقة بحيرة تشاد نقلت جماعة بوكو حرام اهتمامها بالعمليات من النيجر إلى تشاد، وفعلَ تنظيم ولاية غرب إفريقيا الإسلامية العكس.

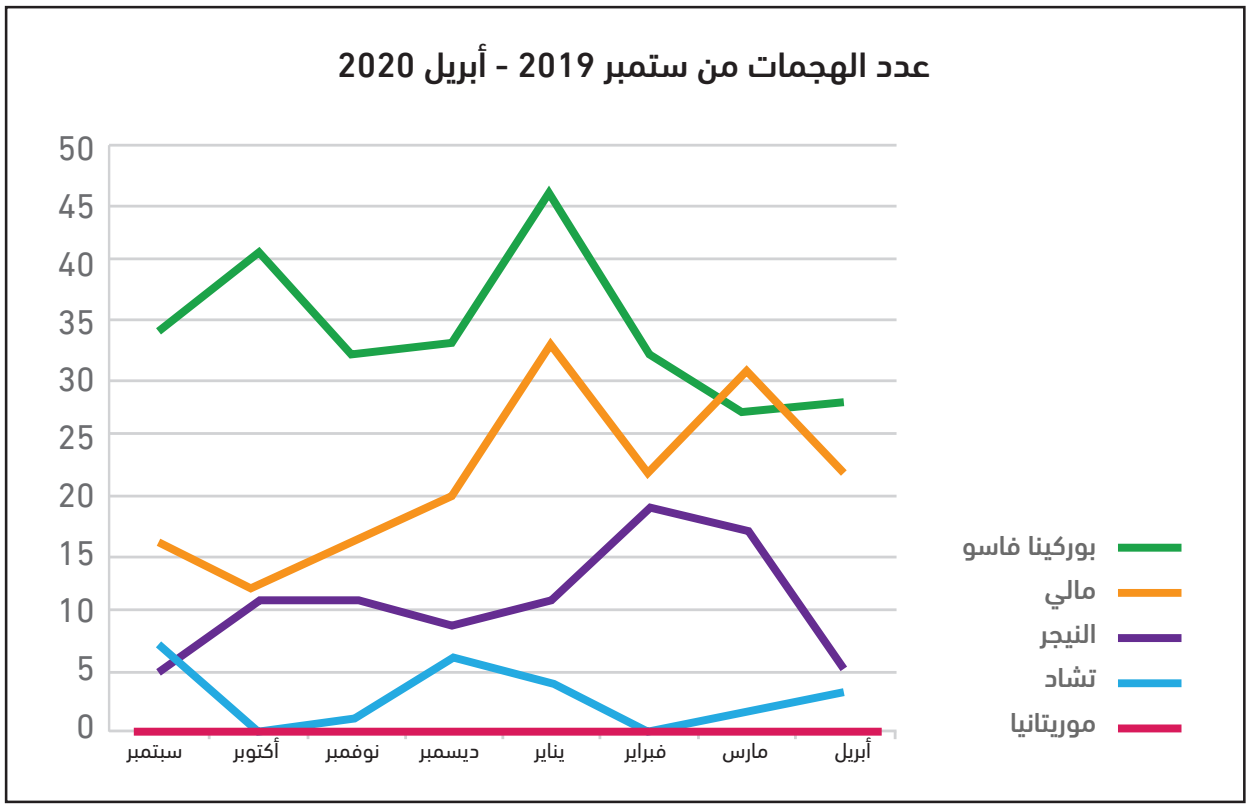

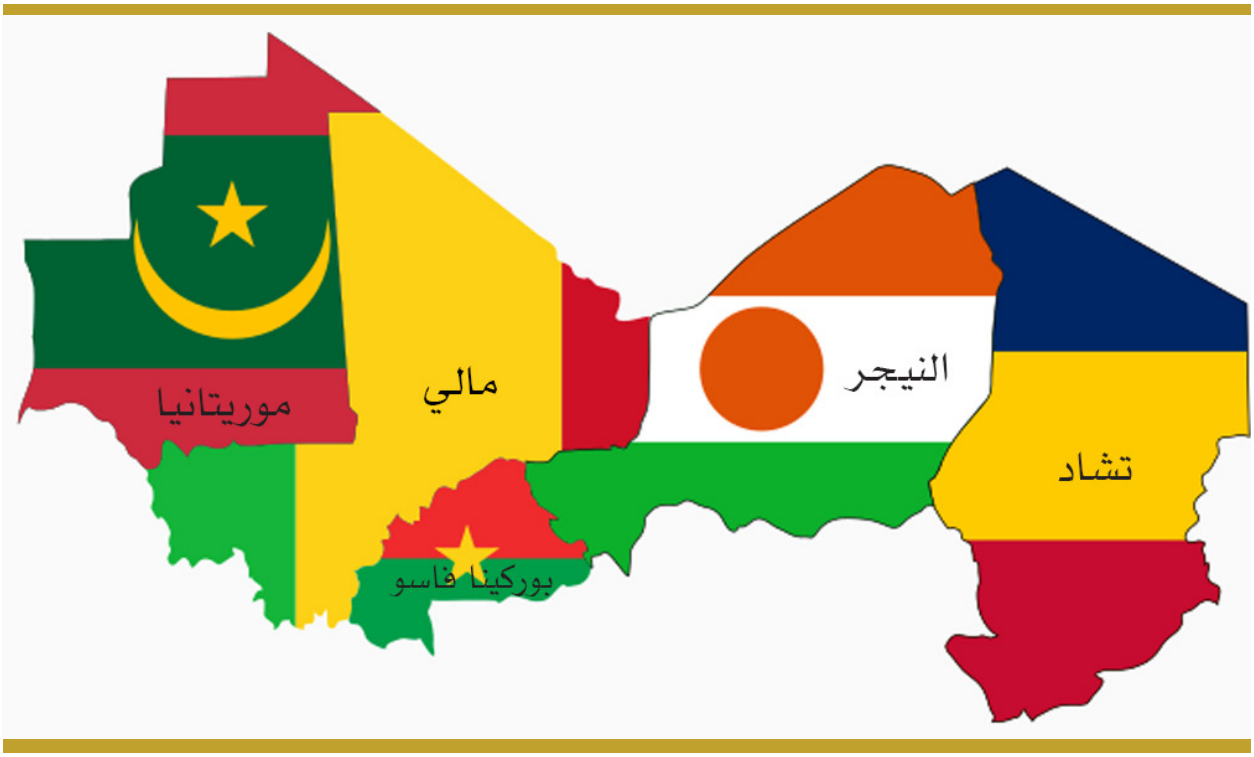


ومع أن عدد الهجَمات زاد بنسبة 19%، نلاحظ أن عدد القتلى ارتفع بنسبة 16.8% فقط (من 924 إلى 1079 قتيلًا)، وهذا يشير بوضوح إلى تراجع متوسط فتك الهجَمات. وقد شهدت مالي زيادةً في الإصابات القاتلة، وشهدت تشاد زيادةً أكبر في تلك الإصابات.

وكانت أكثر الأهداف التي هاجمها الإرهابيون أهدافًا مدنية (في المرحلتين موضع الدراسة)، ويلفت الانتباهَ الزيادةُ الكبيرة في معدل الهجَمات على المنظمات الدَّولية بنسبة 250% (من 6 هجَمات إلى 20 هجومًا)، وهذا يشير بوضوح إلى تغيير في إستراتيجية التنظيمات الإرهابية في المنطقة.

وقد جعلت كلُّ الجماعات الإرهابية الأولويةَ للأهداف المدنية، باستثناء جماعة نصرة الإسلام والمسلمين التي استهدفت كلًّا من الهياكل المدنية ومؤسسات الدَولة على حدٍّ سواء.

وأظهر التقرير تشابهَ الوسائل «التكتيكات» التي استخدمتها التنظيمات الإرهابية في المنطقة، فقد كانت الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة هي الأكثر استخدامًا، تتلوها العُبوات الناسفة. أما الهجَمات المعقَّدة (الجمع بين الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة والعبوات الناسفة والهاون) فهي الأقلُّ استخدامًا؛ لأنها تتطلَّب خبرةً أكبر. وقد نفَّذت جماعة ما يُسمَّى نصرة الإسلام والمسلمين وتنظيم داعش في الصحراء الكبرى، هجَمات معقَّدة كانت هي الأكثر فتكًا (26 ضحية في الهجوم الواحد).

## التحليل النوعي

ارتبطت الزيادة في الهجَمات الإرهابية بنسبة 19% بين المرحلتين بتصاعد النشاط في شهر يناير من قِبَل تنظيم داعش في الصحراء الكبرى في بوركينا فاسو، وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين في مالي. ويمكن تفسير ذلك على أنه ردُّ فعل على القمَّة المشتركة لرؤساء دول فرنسا ودُول الساحل الخمس التي انعقدت في 13 يناير في فرنسا. ففي تلك القمة أكَّد المشاركون التزامهم وعزمهم على المضيِّ قدُمًا في مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل، وقدَّموا مفهومًا جديدًا للتحالف من أجل الساحل (مشروع مشترك بين قوة برخان والقوة المشتركة لدول الساحل الخمس G5)، ولا ريبَ أن تضعضع الدولة في كثير من مناطق بوركينا فاسو ومالي أسهم في حصول الجماعتين على حرية أكبر في العمل.

ويرجع نقص النشاط الإرهابي في المرحلة (ب)، الذي بلغ ذروته في الحدِّ الأدنى لعدد الهجَمات في أبريل 2020م (58 هجومًا)، إلى تقلُّص قدرات العمليات الإرهابية بسبب الضغط المستمر من قِبَل قوات الأمن، ابتداءً من فبراير 2020م، الذي أدَّى إلى قتل 476 إرهابيًا في 21 عملية إلى أوائل أبريل 2020م.

ومن أهمِّ هذه العمليات:

- في 6 فبراير، هاجم مقاتلو جماعة نصرة الإسلام والمسلمين معسكرًا في دينانغورو في مالي، لكنهم قوبلوا بهجَمات جوية قتلت 34 منهم.

- في 16 و17 فبراير، قتلتْ القواتُ الجوية الفرنسية في عملية برخان نحو 30 قتيلًا من حركة نصرة الإسلام والمسلمين جنوب موبتي بمالي.
- في 10 مارس، دمَّرت وَحدةٌ خاصة من قوات الشرطة، بدعم من مقاتلين متطوِّعين، قاعدة للمسلَّحين في تاسامكات في بوركينا فاسو، ما أسفر عن مقتل 70 قتيلًا من جماعة نصرة الإسلام والمسلمين.
- في 16 مارس، صدَّ جيش النيجر هجومًا لتنظيم داعش في غرب إفريقيا على قاعدة عسكرية في قرية تومور بمنطقة ديفا، وقتلَ ما لا يقل عن 50 مسلَّحًا من المهاجمين.
- في 2 أبريل، قُتل 63 من إرهابيي تنظيم داعش في الصحراء الكبرى، بعد هجومهم على موقع للجيش في تيلابري في النيجر.

هذا، وقد نجَم عن الصراع بين الجماعات الإرهابية مقتلُ كثير من عناصرها؛ من ذلك أن الاشتباكات بين ما يُسمَّى جماعة نصرة الإسلام والمسلمين وتنظيم داعش في الصحراء الكبرى، أدى في شهر واحد فقط إلى مقتل 152 إرهابيًا.

- في 5 أبريل، أدى هجوم جماعة نصرة الإسلام والمسلمين على مسلَّحي تنظيم داعش في الصحراء الكبرى في منطقة موبتي إلى مقتل أكثر من مئة شخص، أغلبهم من الفصيل الثاني.
- في 13 أبريل، هاجم تنظيم داعش في الصحراء الكبرى تجمعًا لجماعة نصرة الإسلام والمسلمين في منطقة موبتي وتمبكتو، وأسفر الهجوم عن مقتل 12 من مقاتلي الثانية، و10 مقاتلين من الأولى.
- في 18 أبريل، هاجمت جماعة نصرة الإسلام والمسلمين مواقع ما يُسمَّى ولاية غرب إفريقيا الإسلامية في منطقة ليبتاكو غورما فقتلت 30 منهم، وخسرت 4 من مقاتليها.

## نشاط الجماعات الإرهابية

يُعَدُّ تنظيم داعش في الصحراء الكبرى وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين أكثرَ الجماعات الإرهابية نشاطًا في المنطقة؛ إذ ينفذان أكثر هجَماتهما في بوركينا فاسو ومالي، حيث يسيطران على مناطقَ شاسعة من الإقليم، ويمكنهما التصرف مع إفلات نسبي من العقاب، ومن هناك يعبُران الحدود لتنفيذ هجَمات في النيجر. ويهاجم تنظيم داعش في غرب إفريقيا وبوكو حرام النيجر وتشاد من نيجيريا، حيث يملكان ملاذًا آمنًا.

وفي حين انخفض نشاط جماعة نصرة الإسلام والمسلمين في المرحلة (ب)، زاد نشاط تنظيم داعش في الصحراء الكبرى أضعافًا، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى الحلِّ الجزئي السابق لجماعة أنصار الإسلام في بداية عام 2019م الذي أدَّى إلى انضمام كثير من أعضائها إما إلى تنظيم داعش في الصحراء الكبرى أو إلى جبهة تحرير ماسينا التي أصبحت بالفعل جزءًا

من جماعة نصرة الإسلام والمسلمين بعد ذلك. وفي ديسمبر 2019م، انشقَّ كثير من أعضاء جبهة تحرير ماسينا (الجزء الأكثر فتكًا من جماعة نصرة الإسلام والمسلمين، الذي نفَّذ جزءًا كبيرًا من نشاطه في وسط الساحل) وانضموا إلى تنظيم داعش في الصحراء الكبرى.

ولدى جماعة نصرة الإسلام والمسلمين قاعدة عِرقية متنوعة، فهي تتقرَّب من سكان المجتمعات المحلِّية في محاولة لكسب قلوبهم وعقولهم. وتتَّبع هجَماتها على قوات الجيش ومؤسسات الحكومة إستراتيجيةً تسعى إلى إزاحة سيطرة الدولة، وتمهيد الطريق لحكمها غير الرسمي، فضلًا عن أن الجماعة هي المسؤولة عن معظم الهجَمات على المنظمات والهيئات الدَّولية، ولا سيَّما في جمهورية مالي.

ويفتقر تنظيم داعش في الصحراء الكبرى إلى الدعم الكبير الذي تتميَّز به منافسته جماعة نصرة الإسلام والمسلمين، لذلك يهتم بالتوسُّع الإقليمي باستغلال النزاعات العِرقية القائمة من قبلُ وتأجيجها، وهو أقل اهتمامًا بإدارة الأراضي واستصلاحها. لكن هذا التمايز بين إستراتيجيتي التنظيمين الإرهابيين ليس ثابتًا؛ إذ يمكن للجماعات الإرهابية في المنطقة تغيير إستراتيجيتها بحسَب الأحوال الطارئة والظروف المستجدَّة.

وقد تكون زيادة الهجَمات الإرهابية لدى جماعة نصرة الإسلام والمسلمين في مالي مرتبطةً بمقترح الحكومة بإجراء محادثات سلام أعلنته في فبراير 2020م، وإعلان الجماعة استعدادَها للمشاركة في المفاوضات، ولذا سعت الجماعة إلى تحسين موقفها التفاوضي قبل بدء المحادثات، فزادت من عدد الهجَمات على قوات الأمن، وهذا ما يفسر اهتمام الجماعة بجمهورية مالي والتخفيف عن بوركينا فاسو.

## تطورات مستقبلية

دعت الدراسة القائمين على محاربة الإرهاب في المنطقة إلى أن يراعوا في خُططهم وإستراتيجياتهم المستقبلية عددًا من المتغيِّرات التي رصدها التقرير، وأهمها:

- الاتجاه نحو تدهور المجال الأمني في منطقة الساحل في ظل زيادة نشاط تنظيم داعش في الصحراء الكبرى، على الرغم من انخفاض نشاط جماعة نصرة الإسلام والمسلمين.
- تباين الأهداف التي اختارتها الجماعات الإرهابية المختلفة، واستخدامها هجَمات أكثر تعقيدًا.
- التنافس بين جماعة نصرة الإسلام والمسلمين وتنظيم داعش في الصحراء الكبرى قد يجبرهما في المستقبل على تخصيص مواردهما للصراع بينهما، وعلى الرغم من أن ذلك يصبُّ في إضعاف التنظيمين الإرهابيين معًا، قد ينقل في الوقت نفسه الصراعَ بين التنظيمين من استهداف كل تنظيم لقوات التنظيم الآخر، إلى تنفيذ كل واحد منهما هجَمات على المجتمعات التي يبدو أنها تدعم الجانبَ الآخر أو تتعاطف معه، ثم زيادة دُوَّامة الأعمال الانتقامية وعدد الضحايا المدنيين.
- الصراع والشِّقاق بين الجماعات الإرهابية ليس هو نمطَ التفاعل الوحيد بينها؛ بل يقابله تعاون واتفاقات بينها،

**التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل**

وهو ما يجب رصده والاستعداد لمواجهته، وفي هذا الصدد يُتوقَّع زيادة التعاون بين تنظيم داعش في غرب إفريقيا وتنظيم داعش في الصحراء الكبرى، ما يؤدِّي إلى إنشاء جبهة موحَّدة لداعش في منطقة الساحل، ستكون تحدِّيًا أمنيًا حقيقيًا وخطِرًا جدًا للنيجر.

- التطور في المبادرات الأمنية، وإعادة بناء الهيكل الأمني لمحاربة الإرهاب في منطقة الساحل، من مثل إضافة 600 جندي لعملية برخان، وإنشاء قيادة مشتركة للتحالف من أجل الساحل، ونشر قوة من الاتحاد الإفريقي قوامها ثلاثة آلاف جندي.
- على الرغم من بعض الإنجازات المهمَّة التي حققتها القوة المتعددة المهام في حوض بحيرة تشاد، لم تتمكن من القضاء على التهديد الإرهابي في المنطقة، ويبدو مستقبلها غامضًا.

ويتصل بالنِّقاط السابقة ما دعا إليه تقريرُ جامعة الأمم المتحدة بعنوان: «منع النزاعات في منطقة الساحل» (Conflict Prevention in the Sahel) من ضرورة ترجمة التحليلات والمناهج الإقليمية إلى خطط عمل، مع إيلاء اهتمام خاص لترجمة الأهداف الإقليمية العريضة إلى أهداف وطنية مترابطة، لها معاييرُ واضحة عملية. ودعا التقرير الأممَ المتحدة ودول المنطقة إلى اتباع نهج التكيُّف في خططها؛ لإخماد الصراعات التي تؤجِّجها التنظيمات الإرهابية والانفصالية والإجرامية في المنطقة؛ بدلًا من الخطط المتعددة السنوات؛ نظرًا للوضع المرن جدًا في منطقة الساحل من جهة تحولات أطراف الصراع، مما يفرض إجراء تعديلات في السياق، لا اتباع خطط سابقة لا تستجيب لتغيُّرات الواقع.

وتتوالى الدراسات التي تؤكِّد أهميةَ محاربة الإرهاب في المنطقة وَفق نهج شمولي لا يقتصر على العمليات العسكرية والأمنية؛ بل ينهض بالمناطق الضعيفة التي تنشط فيها الجماعات الإرهابية إلى بناء المدارس والمستشفيات والطرق ومراكز التسوُّق؛ لإعادة بناء العَلاقات مع السكان المحلِّيين. فهل يأخذ هذا النهج طريقه إلى التنفيذ، ولا سيَّما أن دروس محاربة الإرهاب في السنوات الماضية تؤكِّد الحاجة إليه؟

## موجز عن التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل

### جماعة نصرة الإسلام والمسلمين (JNIM)

- هي ائتلافٌ جامع للجماعات المتحالفة مع تنظيم القاعدة الإرهابي، أُعلن تأسيسُه في مقطع مصوَّر يُظهر قادةَ الجماعات المكوِّنة له، وهي: أنصار الدين، والقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، والمرابطون، وجبهة تحرير ماسينا، أعدَّته مؤسستها الإعلامية (الزلاقة)، وأرسلته في 2 مارس 2017م إلى وكالة نواكشوط للأنباء.
- نفَّذت الجماعة هجومها الأول في 5 مارس 2017م بعد 3 أيام من تأسيسها، على قاعدة بوليكيسي العسكرية في جمهورية مالي بالقرب من حدود بوركينا فاسو، وأسفر عن مقتل 11 جنديًا من مالي.
- رأَسَ الجماعةَ إياد أغ غالي الزعيمُ السابق لجماعة أنصار الدِّين، وهو زعيم قديم لانتفاضة الطوارق في مالي. ويعدُّ من قيادات الجماعة البارزين في الجماعة: جمال عكاشة الأمير السابق للقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، ومختار بلمختار أمير المرابطين السابق، ومحمد كوفا أمير أنصار الدين السابق.
- مع أن العناصر المكوِّنة للجماعة يعمل كلٌّ منها مستقلًا نسبيًا، لا تزال الجماعة تؤكِّد باستمرار عضويتها التي

تُضفي الطابع الرسمي على التعاون بين هذه العناصر المكوِّنة لها؛ وذلك بإقامة عَلاقة هرمية يشرف فيها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على بقية الجماعات المتحالفة، ويقدِّم التوجيهات والموارد.

- اعتبارًا من سبتمبر 2018م، كان لدى الجماعة ما بين 1000 و2000 مقاتل، أكثرهم من قبائل الفولاني، وهي تنشَط غالبًا في جمهورية مالي، ولكنها تقوم أيضًا بعمليات في النيجر وبوركينا فاسو.
- على الرغم من الخسائر الفادحة على أيدي القوات الفرنسية والمحلِّية، تواصل الجماعةُ العمل في جميع أنحاء مالي وبوركينا فاسو والنيجر، حيث تقوم بهجَمات معقَّدة واغتيالات، وهجَمات بالعبوات الناسفة، تستهدف بها قوات الأمم المتحدة والقوات الفرنسية والقوات الحكومية لجمهورية مالي.
- تُعنى الجماعة في هجَماتها الإرهابية باستهداف قوات الأمن، والمؤسسات الأجنبية الرمزية، فقد شنَّت هجومًا كبيرًا على السِّفارة الفرنسية في واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو في 3 مارس 2018م، وعلى قاعدة عسكرية فرنسية وبعثة للأمم المتحدة في تمبكتو بجمهورية مالي في أبريل 2018م، وعلى القوات الفرنسية وقوات الأمم المتحدة في أجيلوك بمنطقة كيدال شرقي مالي في يوليو 2018م.

## فرع تنظيم داعش في الصحراء الكبرى (ISGS)

- أُسِّس في 15 مايو 2015م على إثر انشقاقات في جماعة المرابطين، بقيادة عدنان أبو وليد الصحراوي.
- كان الصحراوي المتحدِّثَ باسم حركة الوَحدة والجهاد في غرب إفريقيا (MUJAO)، وفي 22 أغسطس عام 2013م أعلنت الحركة وكتيبةُ الملثَّمين، بقيادة الجزائري مختار بلمختار اندماجَهما في تنظيم جديد باسم (المرابطون)، بقيادة الصحراوي. وفي عام 2015م تعهَّد الصحراوي من جانبٍ واحد بولاء تنظيم (المرابطون) لزعيم داعش أبي بكر البغدادي. لكنَّ بلمختار رفض هذه الخطوة، وأكَّد ولاء (المرابطون) لتنظيم القاعدة. فانشقَّ الصحراوي عن (المرابطون) وأنشأ فرع تنظيم داعش في الصحراء الكبرى.
- تمتدُّ نشاطات التنظيم إلى نحو 800 كيلومتر، على طول المنطقة الحدودية الشرقية لمالي والغربية للنيجر، إضافة إلى ما يقرب من 600 كيلومتر على طول الحدود الشرقية لبوركينا فاسو والنيجر. وقد وقع قرابة 90% من هجَماتها في نطاق مئة كيلومتر في تلك الحدود.
- يُعَدُّ التنظيم من أخطر الجماعات الإرهابية في المنطقة؛ فقد نفَّذ 26% من إجمالي العمليات الإرهابية التي وقعت هناك، و30% من جميع الهجَمات في بوركينا فاسو، وهو مسؤولٌ عن 42% من إجمالي قَتلى عمليات التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل في 2018م.
- كان عام 2020م أكثرَ الأعوام فتكًا في منطقة الساحل؛ إذ قُتل ما يقدَّر بنحو 4250 قتيلًا من جرَّاء العمليات الإرهابية، بزيادة قدرُها 60% عن عام 2019م، وأوقع فرعُ داعش في الصحراء الكبرى أكثرَ من نصف هؤلاء القتلى.
- أبلغَت 42 منطقة إدارية ومقاطعة في جمهورية مالي، وبوركينا فاسو، والنيجر، عن نشاطات إرهابية منسوبة إلى التنظيم في عام 2020م.
- بخلاف الجماعات الإرهابية الأخرى الناشطة في منطقة الساحل، لا يطوِّر هذا التنظيمُ خطابات فكرية متماسكة، ولا يسعى إلى التأثير في عقول الناس وقلوبهم، والحصول على دعمهم المعنويّ، بل اكتفى بزيادة رُقعة مساحة المعارك بالتحرُّك الدائم، وهذا يفسِّر كيف غدا هذا التنظيمُ أكثرَ الجماعات الإرهابية فتكًا، على الرغم من قلَّة عدد مقاتليه النشيطين مقارنةً بالتنظيمات الأخرى.
- غالبًا ما يستهدف التنظيمُ المسؤولين في الحكومات، وابتداءً من عام 2018م، استهدف المدارسَ أيضًا استهدافًا متكرِّرًا، وقد أدَّى ذلك إلى إغلاق أكثرَ من 1100 مدرسة في بوركينا فاسو وحدَها، بعد التهديدات والهجَمات المستهدفة للمعلمين والإداريين.

## جماعة بوكو حرام

- أسَّس الجماعةَ محمد يوسف في يناير 2002م، في مدينة مايدوجوري عاصمة ولاية بورنو الشمالية الشرقية، باسم (أهل السنَّة للدعوة والجهاد). واستقطبت أتباعًا من الشباب العاطلين من العمل، ومارست نشاطات سلمية على مدار السنوات السبع الأولى من إنشائها.
- في يوليو 2009م بدأت الشرطةُ النيجرية في التحرِّي عن الجماعة، بعد تقاريرَ أفادت بقيامها باستعدادات قتالية، وجرى القبضُ على عدد من قادتها، منهم زعيمُها محمد يوسف الذي قُتل في أثناء محاولته الفِرارَ من السجن في العام نفسه.
- في 16 يونيو 2011م شنَّت الجماعة تحت قيادة زعيمها الجديد أبوبكر شيكاو أولَ هجوم بعبوات ناسفة مفخَّخة، أسفر عن

مقتل ستة أفراد في مقرِّ شرطة أبوجا. وفي 26 أغسطس من العام نفسه قصفت مقرَّ الأمم المتحدة في أبوجا، وكانت تلك هي المرة الأولى التي تستهدف فيها هدفًا دَوليًا.

- في 8 مارس 2015 م بايعت بوكو حرام تنظيمَ داعش الإرهابي، في بيان صوتي بُثَّ عبر موقع الحركة على مِنصَّة تويتر، على لسان زعيمها شيكاو.
- قبل وقت قصير من مبايعتها لداعش، خسرت بوكو حرام معظمَ الأراضي التي كانت تسيطر عليها؛ بسبب الهجَمات الحكومية المتتالية. فتراجعت إلى غابة سامبيسا وبدأت في اتِّباع أسلوب حرب العصابات.
- شدَّد بعض المحلِّلين، على أهمية الأسباب الاقتصادية في ظهور جماعة بوكو حرام واستمرارها، فعلى الرغم من أن نيجيريا صاحبةَ أكبر اقتصاد في إفريقيا، يعيش 60% من سكَّانها على أقلَّ من دولار واحد في اليوم. وقد تمكَّن التنظيم الإرهابي من تجنيد أعداد كبيرة من الأهالي؛ مستغلًّا الفقر المُدقِع، والعنف الناجم عن تغيُّر المناخ الذي ضرب حوضَ بحيرة تشاد.
- منذ عام 2009م قتلت جماعة بوكو حرام عشرات الآلاف من الأشخاص، وشرَّدت 2.3 مليون نسَمة من منازلهم. وكانت من الجماعات الإرهابية الأكثر فتكًا في العالم، وَفقًا لمؤشِّر الإرهاب العالمي.
- اهتمَّت الجماعةُ بتنفيذ عمليات الخطف للحصول على فِدًى، فقامت عام 2013م بخطف عائلة مكوَّنة من سبعة سُيَّاح فرنسيين في الكاميرون، وبعد شهرين أطلقَت سراحهم مع 16 آخرين مقابلَ فدية قدرُها 3.15 مليون دولار. وفي 14 و15 أبريل عام 2014م خطِفَت 276 طالبة من مدرسة ثانوية حكومية في بلدة تشيبوك بولاية بورنو. وقد اتُّهمت بخطف 317 طالبة من مدرسة منطقة جانجيبي الثانوية في 26 فبراير 2021م.

## فرع تنظيم داعش في غرب إفريقيا (ISWAP)

- تعهَّدت جماعةُ بوكو حرام بالولاء لتنظيم داعش الإرهابي، وقُبلت أن تكون فرعًا للتنظيم في مارس 2015م، وأُطلق عليها اسم (فرع تنظيم داعش في غرب إفريقيا).
- في أغسطس 2016م عيَّن زعيمُ تنظيم داعش أبو بكر البغدادي، أبا مصعب البرناوي نجلَ زعيم بوكو حرام السابق محمد يوسف، رئيسًا للتنظيم الجديد، بدلًا من أبي بكر شيكاو الذي ردَّ بالانفصال عن داعش، وعاد إلى الاسم القديم لجماعة بوكو حرام، وهو (أهل السنَّة للدعوة والجهاد).
- قدَّرت وزارة الدفاع الأمريكية في أبريل 2018م، عددَ أعضاء التنظيم بزُهاء 3500 فرد، في حين ترفع جهاتٌ أخرى العددَ إلى 5000 فرد، ينحدر أكثرهم من مِنطَقة شمال شرقي نيجيريا والمناطق المجاورة.
- اعتبارًا من يوليو 2018م أصبح التنظيم أكبرَ خلية تابعة لداعش في إفريقيا، وتضاعف عدد أعضائه أكثرَ من ثلاث أضعاف، بما يزيد على أعداد جميع خلايا داعش الأخرى في إفريقيا مجتمعة.
- على الرغم من أن أساليب التنظيم غالبًا ما تكون عنيفةً وإرهابية، أقام التنظيم عَلاقة تكافلية إلى حدٍّ كبير مع سكَّان منطقة بحيرة تشاد، وتعامل مع المدنيين المحلِّيين تعاملًا أفضلَ مما كانت عليه جماعتُه الأم بوكو حرام، فهو يحفر الآبار، ويضبط سرقةَ الماشية، ويولي قدرًا ضئيلًا من الرعاية الصحية للسكَّان.
- هذا النهج حقَّق مكاسبَ للتنظيم من حيث التجنيدُ والدعم، وَفقَ تقدير مجموعة الأزَمات الدَّولية، فقد زاد عددُ أعضائه على ضِعفَي أعداد أعضاء جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد (بوكو حرام).
- تؤكِّد الجذور العميقة للتنظيم في السكان المدنيين أن الوسائل العسكرية البحتة لا تكفي لهزيمته، بل يجب إضعافَ روابط التنظيم مع السكَّان المحلِّيين أولًا.

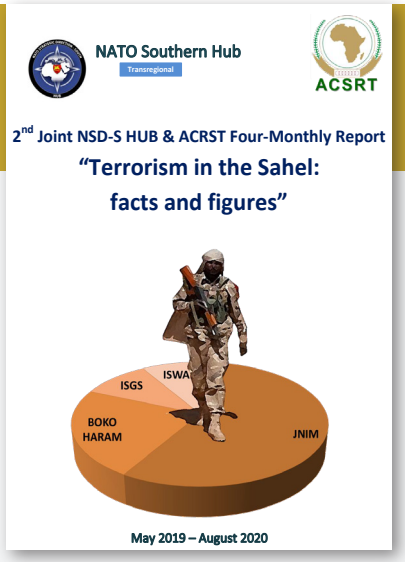


# الإرهاب في منطقة الساحل
# حقائقٌ وأرقام

**Terrorism in the Sahel**

**facts and figures**

الناشر
NATO-S HUB & ACSRT

التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب
ISLAMIC MILITARY COUNTER TERRORISM COALITION

التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب

ISLAMIC MILITARY COUNTER TERRORISM COALITION